Derna University Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. 4, Issue 7, March 2026.

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Derna University Journal of Humanities and Social Sciences (DUJHSS)
Source Homepage: https://dujhss.uod.edu.ly
P-ISSN: 2959-6475 | E-ISSN: 2959-6483 | Impact Factor: 0. 84
https://doi.org/10.58987/dujhss.v4i7.213

تصور مقترح للتقويم التربوي بدولة فلسطين في ضوء تجارب بعض الدول

أ.نيقولاوس موسى
طالب دكتوراة بالجامعة العربية الأمريكية للدراسات العليا - رام الله
fr.nicolaosbassal@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/08/23 ؛ تاريخ القبول: 2025/11/11 ؛ تاريخ النشر: 2026/03/02

الكلمات المفتاحية:
التقويم التربوي، التقويم البديل، التقويم المستمر ، إصلاح التعليم، فلسطين.

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى بناء تصور مقترح لتطوير نظام التقويم التربوي في دولة فلسطين في ضوء تجارب بعض الدول المتقدمة، وذلك استجابة للتحديات التي يواجهها النظام التعليمي الفلسطيني في ظل التحولات التكنولوجية والاجتماعية والسياسية المعاصرة. انطلقت الدراسة من مشكلة مفادها أن التقويم التربوي في فلسطين ما يزال يتسم بالطابع التقليدي، ويركز بدرجة كبيرة على قياس التحصيل المعرفي من خلال الاختبارات النهائية، مع ضعف الاهتمام بتنمية مهارات التفكير العليا والجوانب النفسية والاجتماعية للمتعلمين. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل واقع التقويم التربوي في فلسطين بالاستناد إلى الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، إلى جانب إجراء مقارنة تحليلية مع تجارب كل من فرنسا واليابان وفنلندا في مجال التقويم التربوي، بهدف استخلاص أبرز الممارسات التي يمكن الإفادة منها في السياق الفلسطيني. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها: الحاجة إلى صياغة رؤية وطنية واضحة للتقويم التربوي، وضعف التكامل بين مدخلات العملية التعليمية وعملياتها ومخرجاتها، واستمرار هيمنة ثقافة الامتحانات النهائية، إضافة إلى محدودية توظيف التقويم المستمر والبديل. كما أكدت النتائج أهمية تأهيل المعلمين وتدريبهم على استراتيجيات التقويم الحديثة، وضرورة دمج الأبعاد النفسية والاجتماعية في عملية التقييم، لا سيما في ظل الظروف الخاصة التي يعيشها الطلبة الفلسطينيون. واقترحت الدراسة تصورا يقوم على تبني التقويم الشامل والمستمر والتنموي، وتطوير اختبارات وطنية مرحلية، وتفعيل أدوات التقويم البديل، بما يسهم في تحسين جودة مخرجات التعليم ودعم مسارات الإصلاح التربوي في فلسطين.

Proposed Framework for Educational Assessment in the State of Palestine in Light of the Experiences of Selected Countries

Mr. Nikolaos Mousa
PhD Candidate at the Arab American University for Graduate Studies – Ramallah, Palestine

Received :23/08/2025 Accepted: 11/11/2025 Published: 02/03/2026

Abstract

This study aimed to develop a proposed framework for enhancing the educational assessment system in the State of Palestine considering selected international experiences. The study addresses the challenges facing the Palestinian educational system amid ongoing technological, social, and political transformations. The research problem arises from the predominance of traditional assessment practices in Palestine, which primarily focus on measuring cognitive achievement through high-stakes final examinations, with limited attention to higher-order thinking skills and students' socio-emotional development .The study employed a descriptive-analytical approach. It analyzed the status of educational assessment in Palestine based on relevant literature and previous studies and conducted a comparative review of assessment practices in France, Japan, and Finland to identify effective models that could inform reform efforts within the Palestinian context .The findings revealed the need for a clear national vision for educational assessment, weak alignment between educational inputs, processes, and outputs, and the continued dominance of summative examinations. The study also identified limited implementation of continuous and alternative assessment strategies. Furthermore, the results emphasized the importance of teacher professional development in modern assessment methods and the integration of psychological and socio-emotional dimensions into evaluation processes, particularly in light of the unique circumstances faced by Palestinian students .The proposed framework advocates for a comprehensive, continuous, and developmental assessment approach, the development of periodic national standardized assessments, and the activation of alternative assessment tools such as projects and observational methods, aiming to improve educational outcomes and support broader educational reform in Palestine.

Keywords

Educational Assessment, Alternative Assessment, Continuous Assessment, Educational Reform, Palestine.

© The Author(s) 2026. This article is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4)

مقدمة:

يشهد العالم في الوقت الراهن طفرة تكنولوجية واسعة في مختلف جوانب الحياة، مما يتطلب وجود أفراد ذوي مهارات خاصة قادرين على التكيف مع هذه التغيرات المستمرة في المجتمع. وعلى مر العصور، كان هناك دائما اهتمام بتحسين طرق التعليم والتعلم بهدف إعداد جيل قادر على مواكبة تحديات ومتطلبات عصر العولمة. إذ تعتبر المؤسسات التعليمية في جميع دول العالم المسؤول الرئيسي عن تأهيل المتعلمين ليكونوا مواطنين صالحين يمتلكون الكفاءات اللازمة التي يتطلبها العصر الحالي. ويعد تحسين العمليات التعليمية والتربوية خطوة أساسية لتحسين مخرجات التعليم بشكل عام (محمود، 2009، ص 1187). وفي إطار هذا التقدم الذي يشهده ميدان التعليم، ظهرت ضرورة البحث عن استراتيجيات وطرق تقويم جديدة تتماشى مع هذا التطور، وتساهم في تعزيز النظام التعليمي بكافة مكوناته (واصف و الطنطاوي، 2019، ص282).

فالتقويم التربوي يعد جزءا أساسيا من العملية التعليمية، فهو يوفر معلومات مهمة حول أداء الطلاب التحصيلي الاجتماعي والعاطفي، ولهذا فهو يعتمد على عملية تعليم تتضمن ما يسمى باللغة الإنجليزية (Social Emotional Learning) أي التعليم الذي يعتمد على الرؤية العاطفية والاجتماعية من خلال الاتصال بين المعلم والطالب. ووفقاً لهذا يتم تقييم الطالب من خلال هذه المجالات. وعليه يتم فحص مدى فاعلية التدريس، ومدى تحقيق الأهداف التربوية. وتباعا يتم تقييم نجاعة العملية التعليمية التي من المفروض أن تكون بتناغم مع الجانب العاطفي الاجتماعي للطالب.

و التقويم عملية متعددة الأبعاد، متكاملة العناصر، وهي أكثر من مجرد "رقم" يضاف إلى أوراق المتعلم، حيث لا ينبغي أن يكون عشوائيا أو قائما على الانطباعية. فالتلميذ يمثل العنصر المركزي في منظومة التعليم، ولا يمكن لأحد أن يختلف حول دوره المحوري في العملية التعليمية. ومن هنا، فإن فشل التلميذ في التعلم يعكس بالضرورة فشل عملية التدريس ككل. وهذا يبرز أهمية التقويم كعملية حيوية ومعقدة تتطلب إعدادا جيدا للأفراد المسؤولين عنها، لكي يتمكنوا من متابعة جميع جوانبها المتعددة. بناء على ذلك، يجب أن تحظى هذه العملية بأقصى درجات الاهتمام لضمان تحقيق الأهداف التربوية المنشودة في وطننا (دحدحي، والوناس، 2017).

ولذلك فإن أي عملية إصلاح تربوي لا بد ان تأخذ في الاعتبار اصلاح التقويم التربوي الذي يعتبر محطة مهمة من محطات التعليم، والذي بدوره شهد نقلة نوعية استوجبت التخلي عن النظرة الضيقة للتقويم التي تركز على الجانب المعرفي للمتعلم والبحث عن تقويم يلامس مختلف جوانب شخصيته، الا ان الواقع يكشف لنا ان التقويم التربوي داخل العملية التعليمية التعلمية ما زال سجين تصورات تقليدية. وهو ما لاحظناه من خلال

تشبث المعلم بالتقويم التقليدي حيث غالبا يركز على البحث عن مدى تملك المتعلم للمعارف. لذلك أصبح من الضروري إعادة التفكير في تصوراتنا حول التقويم التربوي وحول أساليبه وتقنياته.

وعند النظر الى واقع التقويم التربوي في فلسطين، وما يشهده النظام التعليمي هناك من تطورات وتغيرات، يتبين أن عملية الإصلاح التربوي لا يمكن أن تحقق أهدافها المنشودة دون النظر في تطوير آليات التقويم التربوي، كونه جزءا أساسيا من المنظومة التعليمية. ورغم التقدم الذي شهدته أساليب التقويم في بعض المجالات، إلا أن الواقع يكشف عن استمرارية التصورات التقليدية التي تقتصر في كثير من الأحيان على تقييم المعارف فقط، دون مراعاة الجوانب المتعددة لشخصية الطالب، مثل الجوانب العاطفية والاجتماعية (الشابي ، 2024، ص154). إن هذه الفجوة في التصور تتطلب إعادة التفكير في الأساليب المعتمدة لتقويم الأداء التربوي، بما يتماشى مع التحديات الخاصة التي يواجهها التعليم في فلسطين. إذ يواجه النظام التعليمي في فلسطين العديد من التحديات، من بينها الظروف السياسية والاقتصادية التي تؤثر على سير العملية التعليمية، مما يستدعي تطوير التصورات والأساليب التقييمية لتتناسب مع هذه الظروف وتلبي احتياجات العصر. لذا، يصبح من الضروري العمل على بناء تصور جديد للتقويم التربوي في فلسطين، بحيث يساهم في تحسين مخرجات التعليم ويعزز قدرة النظام التعليمي على تحقيق أهدافه التربوية المرجوة.

مشكلة الدراسة:

يواجه نظام التعليم في دولة فلسطين تحديات عدة، تتعلق بتطوير تقويم تربوي يتناسب مع المتغيرات التكنولوجية والاجتماعية العالمية والمحلية. رغم التقدم الذي شهدته بعض جوانب التعليم، إلا أن التقويم التربوي في فلسطين لا يزال يعاني من قلة التجديد في أساليبه وتقنياته، حيث يركز بشكل رئيسي على تقويم المعرفة الأكاديمية فقط دون الأخذ في الاعتبار الجوانب العاطفية والاجتماعية والنفسية للطلاب. كما أن هناك فجوة بين مكونات المنهج التعليمي، مما يساهم في ضعف التركيز على تنمية مهارات التفكير العليا والقدرات العملية، وهو ما يؤثر على قدرة النظام التعليمي الفلسطيني على تزويد الطلاب بالمهارات التي تؤهلهم لمواجهة تحديات سوق العمل والمجتمع. على الرغم من أهمية التقويم كأداة أساسية لتحسين مخرجات التعليم، إلا أن واقع التقويم في فلسطين ما زال يتمسك بالطرق التقليدية التي تركز على تقييم المعرفة دون اعتبار تنمية القدرات المتكاملة للطالب. وهذا يشير إلى ضرورة تطوير تصور جديد للتقويم التربوي في فلسطين، يتماشى مع التغيرات المحلية والعالمية ويشمل جميع جوانب شخصية المتعلم.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما هي الأسس التي يستند إليها التقويم التربوي في فلسطين؟
2. ما التحديات التي تواجه عملية التقويم التربوي في فلسطين؟
3. ما هي تجارب بعض الدول في مجال التقويم التربوي التي يمكن الاستفادة منها لتطوير النظام التعليمي في فلسطين؟
4. ما الآليات المقترحة لتطوير نظام التقويم التربوي في فلسطين؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على الأسس التي يستند إليها التقويم التربوي في فلسطين.
2. الكشف عن التحديات التي تواجه عملية التقويم التربوي في فلسطين.
3. التعرف على تجارب بعض الدول في مجال التقويم التربوي التي يمكن الاستفادة منها لتطوير النظام التعليمي في فلسطين.
4. الكشف عن الآليات المقترحة لتطوير نظام التقويم التربوي في فلسطين.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في سعيها إلى تطوير التصور الحالي للتقويم التربوي في فلسطين بما يتماشى مع الاحتياجات الحديثة للتعليم. من خلال استعراض تجارب بعض الدول الناجحة، تسعى الدراسة إلى اقتراح نموذج تقويم تربوي يعزز قدرة النظام التعليمي الفلسطيني على تلبية احتياجات العصر، وتنمية مهارات الطلاب بشكل شامل، مما يساهم في تحسين مخرجات التعليم ورفد المجتمع بكفاءات قادرة على المساهمة الفاعلة في التطوير المحلي والعالمي.

منهج الدراسة:

تستند هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم تحليل واقع التقويم التربوي في فلسطين وتقييمه من خلال مراجعة الأدبيات والبحوث السابقة، بالإضافة إلى مقارنة أساليب التقويم المستخدمة في بعض الدول التي حققت تقدماً في هذا المجال.

الدراسات السابقة:

في هذا الجزء، سنلقي نظرة موجزة على مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة التي تمثل الإطار الفكري للبحث الحالي. تم استعراض عدد من المصادر والمراجع العلمية التي تناولت المتغيرات ذات الصلة بالدراسة الحالية.

جاءت دراسة **الشابي (2024)** لتسلط الضوء على تطور التقويم التربوي وأثره على العملية التعليمية–التعلمية . حيث تحدد جودة مخرجات العملية التعليمية–التعلمية بجودة التقويم التربوي، إلا أن الممارسات التقويمية الحالية للمعلّمين غالبا ما تقتصر على الأساليب التقليدية التي تهدف في الغالب إلى تحديد الدرجة التي يحصل عليها التلميذ بعد إجراء الامتحانات. ومن هنا، جاءت الدراسة لتتناول إشكالية البحث التي تتمثل في مدى مساهمة التقويم التربوي بين النماذج السائدة والبديلة في تحسين جودة العملية التعليمية–التعلمية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة مكونة من 50 معلما ومعلمة من ولاية القيروان في الجمهورية التونسية. وهدفت إلى معرفة مدى إلمام المعلمين بالنقائص التي تشوب الممارسات التقويمية الحالية، وكيفية تأثير ذلك على الأطراف المختلفة للعملية التعليمية–التعلمية. كما أكدت الدراسة على ضرورة السعي نحو الإصلاح والتجديد في أساليب التقويم المتبعة.

هدفت دراسة **(الجليد، 2019)** إلى تقديم تصور مقترح لتطوير أساليب تقويم تحصيل الطلاب في قسم اللغة العربية بجامعة الجوف، في ضوء التوجهات الحديثة للتقويم التربوي. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تمثل مجتمع الدراسة في جميع أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية في جامعة الجوف، الذين أجابوا على الاستبانة. وقد قام الباحث باختيار 35 عضوا من هيئة التدريس. تم بناء أداة الدراسة من خلال استبانة صممت للإجابة عن أسئلة الدراسة، استنادا إلى الأدبيات العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة. تكونت الاستبانة في صيغتها النهائية من 43 عبارة موزعة على ثمانية محاور هي: التقويم القائم على الأداء، ملفات الإنجاز، التقويم الذاتي، تقويم الأقران، تقويم الأداء القائم على الملاحظة، تقويم الأداء بالمقابلات، تقويم الأداء بالاختبارات، وتقويم الأداء باستخدام خرائط المفاهيم. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: كانت نسب استجابة عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بالمحاور الثمانية منخفضة باستثناء المحور السابع. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات العينة تعزى إلى متغير الخبرة الأعلى في التدريس. وقد يرجع ذلك إلى أن سنوات الخبرة في التدريس، واستخدام الاختبارات المتنوعة في تقويم الطالب، تجعل عضو هيئة التدريس في الجامعة أكثر وعيا واحترافاً في تطبيق أساليب التقويم المختلفة.

جاءت دراسة **(واصف و الطنطاوي، 2019)** لوضع تصور مقترح لتنمية مهارات استخدام التقويم البديل لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية النوعية – جامعة المنصورة، أثناء تدريبهم الميداني، بالإضافة إلى دراسة اتجاهاتهم نحو استخدام هذا النوع من التقويم في ضوء رؤية مصر 2030 للتعليم. ولتحقيق هذا الهدف، تم تحديد المهارات اللازمة لاستخدام التقويم البديل لدى الطالب المعلم، كما تم إعداد أدوات البحث التي شملت: (1) بطاقة ملاحظة لمهارات استخدام التقويم البديل، (2) اختبار تحصيل معرفي لقياس مهارات استخدام التقويم البديل لدى الطلاب المعلمين، (3) مقياس لقياس اتجاهات الطلاب المعلمين نحو استخدام التقويم البديل. تمثلت عينة البحث في مجموعة من طلاب الفرقة الرابعة بشعبة إعداد معلم الحاسب الآلي بكلية التربية النوعية – جامعة المنصورة، فرع منية النصر، والمقيدين في العام الجامعي 2019/2018. تم تطبيق أدوات البحث على هذه العينة قبليا، ثم تطبيق التصور المقترح، وبعدها تم تطبيق الأدوات مرة أخرى بعديا. وأظهرت نتائج الدراسة فعالية التصور المقترح في تنمية الجانبين المهاري والمعرفي لاستخدام التقويم البديل لدى الطلاب المعلمين، وفعالية التصور المقترح في تحسين اتجاهات الطلاب المعلمين نحو استخدام التقويم البديل. استنادا إلى هذه النتائج، أوصى الباحثان بضرورة تفعيل استخدام مهارات التقويم البديل لدى المعلمين، سواء في مرحلة الإعداد أو أثناء الخدمة.

جاءت دراسة **(عناب، 2015)** لاستكشاف العلاقة بين أساليب التقويم التربوي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الأساتذة، من خلال محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيس: ما هي العلاقة بين أساليب التقويم التربوي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الأساتذة؟ وقد تفرع من هذا التساؤل فرضيتان جزئيتان تتعلقان بالعلاقة بين كل من الاختبارات المقالية والاختبارات الموضوعية والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكون مجتمع الدراسة من 80 معلما من مدارس مدينة عين فكرون خلال السنة الدراسية 2014-2015. واعتمد في جمع البيانات على استمارة مكونة من 29 بندا، وقد أظهرت المعالجة الإحصائية باستخدام النسب المئوية أن هناك علاقة بين الاختبارات الموضوعية والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ، كما أظهرت أيضا وجود علاقة بين الاختبارات المقالية والتحصيل الدراسي، ولكن بنسبة أقل، ويعزى ذلك إلى مستوى التلاميذ في هذه المرحلة، إذ يواجهون صعوبة في التحليل والنقد والتقويم.

تؤكد الدراسات التي تم استعراضها على أهمية تطوير أساليب التقويم التربوي والانتقال إلى نماذج بديلة تعزز جودة العملية التعليمية. كما تسلط الضوء على ضرورة تدريب المعلمين على استخدام أدوات وتقنيات تقويم متنوعة تشمل جوانب معرفية وعاطفية، لضمان تقييم شامل ودقيق يعكس الأداء الفعلي للطلاب.

الإطار النظري:

❖ **مفهوم التقويم التربوي:**

تعني كلمة "التقويم" تقدير الشيء وإعطائه قيمة ما، والحكم عليه وإصلاح اعوجاجه. ويخلط البعض بين التقويم والتقييم ويرى البعض بأنهما يعطيان المعنى نفسه فالتقويم تعني بالإضافة إلى قسمة الشيء أو العمل، تعديل أو تصحيح أو تصويب ما أعوج منه. أما كلمة تقييم فتدل فقط على إعطاء قيمة لذلك الشيء أو العمل. (جودت سعادة، إبراهيم عبد الله، :1997 446). تعددت تعريفات التقويم التربوي، فمنها من أعتبر التقويم مرادفاً للقياس التربوي ومنها من اعتبره إصدار أحكام، ومنها من اعتبره مقارنة التحصيل بالأهداف التعليمية.

التقويم التربوي هو: تقدير مدى صلاحية أو ملاءمة شيء في ضوء غرض ذات صلة، أي أن التقويم يستهدف اتخاذ قرار حول ملائمة أو صلاحية العمل التربوي لتحقيق غرض أو أغراض تربوية (شعلة، :2005 23). كما عرفه العجرش (2014) بأنه: إحدى الفعاليات الأساسية في نشاط النظم والمؤسسات التعليمية لضمان التأكد من سيرها في الاتجاه إلي يحقق أهدافها ويزيد من فاعليتها وكفاءتها وانسجام تفاعلها مع البيئة الخارجية على النحو الذي يؤدي إلى تطورها واستمرارها.

❖ **أهمية التقويم التربوي:**

تعد عملية التقويم ركيزة أساسية في العملية التعليمية والتدريسية، وهي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمنهاج الدراسي وأهدافه التربوية والتعليمية والنفسية والاجتماعية، كما تكشف عن مدى جدية المتعلم واهتمامه وكفاءته. فكل عملية ذات مغزى ومخطط لها بعناية تحتاج إلى مراقبة ومتابعة دقيقة لفحص مدى تحقيق الأهداف المحددة، وتقدير النتائج التي تم الوصول إليها.

يهدف التقويم إلى قياس مدى التقدم المحقق وتحديد الفجوات أو نقاط الضعف التي قد تكون موجودة، بما يسهم في تعزيز الجوانب القوية والعمل على معالجة أوجه القصور. فالتخطيط المسبق للتقويم يساعد على تقدير مردوده، ويعطي تصورا دقيقًا حول مدى التقدم في تحقيق الأهداف. فبدون عملية تقويم مدروسة، يصبح من

الصعب قياس فعالية العملية التربوية بشكل صحيح، مما يؤدي إلى حالة من الفوضى أو الارتباك في توجيه العملية التعليمية، ويجعل التخطيط التربوي يفقد مغزاه وفاعليته. كما أن للتقويم دورا كبيرا في التوجيه والإرشاد الفردي للطلاب، إذ لا يكفي أن نعرف مستوى المعرفة والخبرات التي يمتلكها الطالب، بل يجب أن نتعرف على ما أنجزه بالفعل لنعرف احتياجاته بشكل دقيق، وندرك قدراته المختلفة. وبالتالي، يوفر التقويم معلومات حيوية يمكن أن تكون ذات قيمة كبيرة في توجيه الطلاب وإرشادهم بطريقة أفضل(نصر ،2021).

❖ **أهداف التقويم التربوي:**

من أجل تحقيق أهداف التقويم التربوي بشكل أمثل، هناك حاجة إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات الأساسية، ومنها:

- تطوير رؤية فلسفية واضحة للتقويم التربوي.
- تحديث وتطوير أدوات وأساليب التقويم التربوي المستخدمة.
- توفير التدريب المستمر للعاملين في المجال التربوي حول أساليب وأدوات التقويم.
- قياس أثر التقويم على عملية التعلم وتحقيق الأهداف التربوية.

❖ **أسس التقويم التربوي:**

حسب دحدي والوناس (2017)، يعتمد التقويم على أسس علمية ومنطقية عديدة ومتعددة الجوانب ومترابطة لتحقيق التقويم السليم وهي كما يلي:

أ. أسس التقويم المتعلقة بالمادة والمنهاج والأهداف:

1. التركيز على الأهداف التربوية والتعليمية: يجب أن يبنى التقويم على قياس مدى تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، وذلك ضمن فترة زمنية محددة.
2. شمولية المادة: يجب أن يشمل التقويم جميع أجزاء المادة الدراسية، لضمان فهم الطالب لكافة مفرداتها وجزئياتها.
3. الاستمرارية والمتابعة: يجب أن يتم التقويم بشكل مستمر ودائم. فالشمولية لا تتحقق دفعة واحدة، بل تتطلب متابعة دائمة لضمان تطور شخصية المتعلم في جميع جوانبها. ويستدعي ذلك إعداد خطط وقوائم متخصصة لكل مادة دراسية أو مجال من مجالات النمو من قبل مختصين في التقويم.
4. التقويم كأداة للإصلاح: يجب أن ينظر إلى التقويم كأداة لتحديد نقاط الضعف وعلاجها في جوانب شخصية المتعلم، وليس مجرد فحص أو تقييم نهائي.

5. التقويم كوسيلة للتطوير: التقويم يجب أن يهدف إلى تحسين مواطن الضعف وتطوير العملية التربوية، سواء في المناهج أو وسائل التعليم أو طرائق التدريس، مع ضرورة استمرار التطوير بناء على نتائج التقويم.

ب. أسس التقويم المتعلقة بالجانب البشري:

1. مراعاة الفروق الفردية يجب أن يبنى التقويم على أساس الفروقِ الفردية بين الطلاب، مما يستدعي استخدام وسائل متنوعة للاختبارات والقياسات، وتنويع الأسئلة وفقًا لمستويات الطلاب.
2. دور المعلم في التقويم يعتبر المعلم الفاحص الكفء الذي يمتلك القدرة والمهارة في إجراء عملية التقويم، ويجب أن يكون مدربا تدريبا عمليا على هذا الدور.
3. متابعة النمو الشامل للطالب: يجب متابعة نمو الطالب في كافة جوانبه (الفكرية، النفسية، الانفعالية، الاجتماعية) وفقًا لأهداف المنهاج الموضوع.
4. التعاون والمشاركة بين المربين: التقويم لا يقتصر على دور المعلم فقط، بل يشمل جميع الأطراف المرتبطة بالطالب، مثل الأسرة والإدارة والمشرفين والمفتشين. فالتعاون بين هذه الأطراف يساهم في تحسين الأداء التربوي وتحقيق الأهداف المرجوة.

ج. أسس التقويم المتعلقة بوضع الأسئلة والتصحيح السليم:

1. الإلمام العلمي والمنطقي في صياغة الأسئلة: يجب أن يكون المعلم على دراية كافية بالموضوع المطروح، وأن يمتلك القدرة على صياغة الأسئلة بمرونة ودقة لغوية.
2. الاطلاع على محتوى المادة: يجب أن يكون المعلم ملما بمحتوى المادة أو الموضوع الذي يختبر، لأن ذلك يمثل المصدر الأساسي في صياغة الأسئلة.
3. وضع سلم تصحيح: يجب أن يتم وضع سلم تصحيح شامل ومحدد لكل وسيلة من وسائل التقويم، مما يضمن دقة التقييم الموضوعي.
4. الأمانة في التصحيح: يجب أن يتم التصحيح بعناية وحيادية، مع تجنب الانحياز أو التحيز الشخصي، لضمان النزاهة والعدالة في التقييم.

بهذا الشكل، يتمكن التقويم التربوي من تقديم صورة دقيقة وموضوعية عن مستوى تحصيل الطلاب، وبالتالي تحقيق الأهداف التربوية بفاعلية.

❖ **أدوات التقويمِ التربوي:**

- الاختبارات: تعد الاختبارات من أكثر أدوات التقويم التربوي شيوعا، ويمكن استخدامها لقياس مخرجات التعليم، مثل المعرفة والمهارات والقدرات.
- الملاحظة: يمكن استخدام الملاحظة لتقييم عمليات التعليم، مثل ممارسات التدريس والتعلم.
- المقابلات: يمكن استخدام المقابلات لتقييم السياقات التعليمية، مثل البيئة المدرسية والمجتمع المحلي.

❖ **مفهوم التقويم في فلسطين:**

التقويم في فلسطين يعتبر أداة أساسية لتحسين جودة التعليم ورفع مستوى فاعلية العملية التعليمية. يتضمن تبني وسائل وأساليب تعليمية مبتكرة تتيح للمعلمين والطلاب تعديل طرق التدريس التقليدية بما يتناسب مع احتياجات التعلم الحديثة. في هذا السياق، تتناول الباحثة (أبو جراد، 2022) أهمية استخدام التقويم في العملية التعليمية خلال مرحلة التعليم الأساسي، مشيرة إلى تأثيره الكبير في تعديل الأهداف والمحتوى وأساليب التدريس بناء على نتائج التقويم.

يؤكد التقويم على أهمية التأثير المستمر في الأهداف التعليمية، حيث قد يؤدي إلى تعديل هذه الأهداف إذا أظهرت نتائج التقويم أنها غير مناسبة أو غير فعالة. كما يؤثر التقويم أيضا في المحتوى الدراسي، مما قد يتطلب إعادة صياغة أو حذف بعض الأجزاء التي لا تحقق أهداف التعلم. علاوة على ذلك، يساهم التقويم في تحسين الطرق والوسائل التعليمية المستخدمة، مما يتيح للمعلم والطلاب التعرف على نقاط القوة والضعف في العملية التعليمية ويؤدي إلى تحسين الأداء التعليمي بشكل عام.

تشير الباحثة إلى ضرورة تقييم المناهج بشكل دوري كوسيلة لتحسين فاعلية التقويم التربوي. ومن أبرز التوصيات التي تقترحها الباحثة لتحقيق هذا الهدف:

- تقديم معلومات دقيقة وواضحة عن مدى فاعلية المنهج واتخاذ قرارات بشأن تعديله أو تطويره.
- التأكد من سلامة الإجراءات المتبعة في بناء المناهج، بما في ذلك تحديد الأهداف التعليمية وتناسب أساليب التدريس مع أساليب التقويم.
- التحقق من صلاحية المنهج ومدى ملاءمته لمستوى وقدرات المتعلمين.
- الكشف عن الاحتياجات التدريبية وبرامج التنمية المهنية بناء على نتائج التقويم، وضمان ربط التعليم بمتطلبات سوق العمل.

- مقارنة النظام التعليمي الفلسطيني مع السلم التعليمي العالمي بهدف التعرف على الثغرات وتطوير العملية التعليمية.

بناء على هذه التوصيات، يصبح التقويم ضرورة ملحة في أي مجتمع يسعى للنمو والتطور، حيث يعد أداة حيوية تساهم في تحسين العملية التربوية ودفع المجتمع نحو الاستقرار والتقدم.

كما تشير الباحثة إلى أن محتوى المنهج التعليمي في فلسطين يركز بشكل رئيسي على الجانب المعرفي، دون الاهتمام الكافي بتنمية المهارات والقدرات العليا. كما توجد فجوة بين مكونات المنهج، مما يتطلب تطويرا شاملاً يواكب تطورات التعليم العالمية. توضح الباحثة في الرسم البياني التالي وضع التقويم في فلسطين، حيث يظهر التقويم في نهاية العملية التربوية بدلاً من أن يكون جزءا مدمجا في كافة مراحل التعليم، مما يقلل من فعاليته في تحسين العملية التعليمية على المدى الطويل.

نموذج يوضح تعليم محتوى اللغة العربية شكل رقم (1)

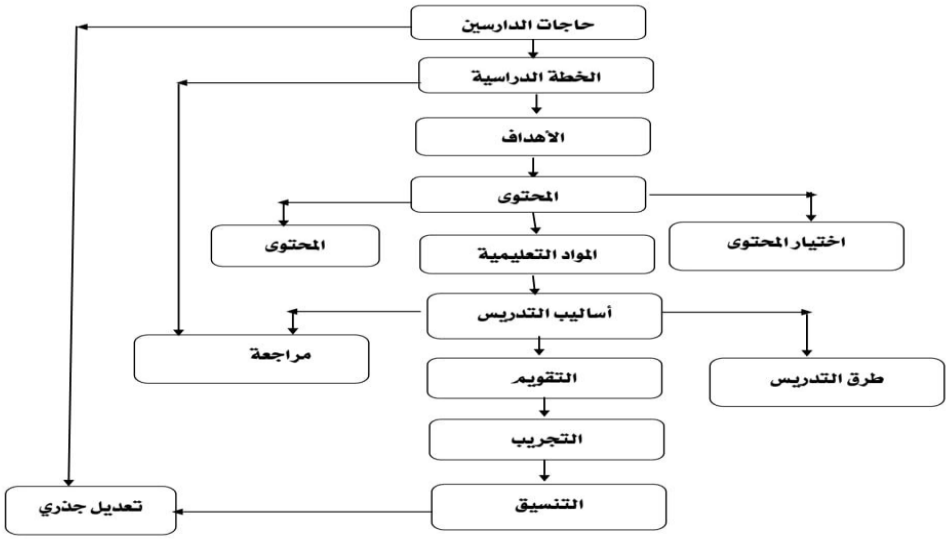

المصدر: (سعيد عبد الله، 2012، ص 205)

❖ وضع التقويم التربوي في فلسطين:

تصبو دولة فلسطين في تعليم أبنائها إلى إعدادهم ليصبحوا أعضاء منتجين في المجتمع المحلي وفيما بعد العالمي. وقد تم تطوير هذا النظام ليتماشى مع احتياجات فلسطين الخاصة. وعلى الرغم من وجود اختلافات

بين فلسطين وبعض الدول المتقدمة في مجال التعليم مثل فنلندا أو اليابان، فإن هناك العديد من أوجه التشابه في الهيكل العام للمناهج التعليمية، مع بعض الفوارق المرتبطة بالظروف الخاصة بكل دولة.

وفقاً للباحث عبد الله (2021)، يشير إلى أن معلمي المرحلة الأساسية في فلسطين يعتمدون في غالب الأحيان على أساليب تقويم تقليدية، حيث يقتصر التقويم على الاختبارات النهائية في نهاية الفصل الدراسي. هذه الاختبارات غالبا ما تركز على قياس قدرة الطلاب على التذكر والاسترجاع، دون أن تشمل قياس المهارات العليا مثل الاستنتاج، التنبؤ، التحليل، والتقويم.

تتند رؤية التقويم التربوي الأمثل في فلسطين إلى مجموعة من المبادئ الأساسية، التي تهدف إلى تحسين فعالية التعليم وتطوير العملية التعليمية بشكل مستمر. ومن أبرز هذه المبادئ:

- التقويم التربوي الشامل: يجب أن يشمل التقويم جميع جوانب العملية التعليمية، بما في ذلك مخرجات التعليم، وعمليات التعليم، والسياقات التعليمية المختلفة.
- التقويم التربوي المستمر: يجب أن يكون التقويم عملية مستمرة على مدار العام الدراسي، وليس مقتصرا على الفترات الزمنية المحددة فقط، مثل نهاية الفصل الدراسي.
- التقويم التربوي التنموي: يجب أن يهدف التقويم إلى تحسين وتطوير العملية التعليمية بشكل مستمر، مع التركيز على تعزيز تعلم الطلاب، بدلاً من أن يكون مجرد أداة لتقييم الأداء أو إصدار الأحكام على الأفراد أو المؤسسات.

❖ إشكاليات التقويم في فلسطين:

رغم الجهود المستمرة لتطوير مجال التربية والتعليم في فلسطين، فإن الدراسات والأبحاث الحديثة تشير إلى أن التعليم الفلسطيني ما يزال يواجه العديد من التحديات التي تعيق تطوره. هذه التحديات تستدعي إحداث تغييرات شاملة في أساليب التقويم التربوي من أجل التغلب على هذه الصعوبات وتحقيق تحسين فعال في النظام التعليمي. ومن أبرز هذه الإشكاليات:

أولاً: غياب رؤية فلسطينية واضحة للتعليم

إحدى أبرز الإشكاليات التي يعاني منها التعليم في فلسطين هي غياب رؤية واضحة ومحددة للنظام التعليمي في البلاد. السؤال المطروح هنا: هل يوجد في فلسطين رؤية تعليمية شاملة تأخذ بعين الاعتبار الواقع الفلسطيني

الخاص؟ وما هي ملامح هذه الرؤية؟ وكيف تتميز عن غيرها من الرؤى التعليمية في الدول الأخرى؟ وكيف يمكن ترجمتها وتطبيقها في المناهج الدراسية؟

كما يبرز التساؤل حول كيفية تطبيق هذه الرؤية على أرض الواقع، وكيفية قياس مدى ملاءمتها وفاعليتها في مواجهة التحديات الميدانية، لا سيما في ظل الظروف الأمنية والسياسية المعقدة التي يمر بها الشعب الفلسطيني. كيف يمكن لهذه الرؤية أن تراعي احتياجات الطلبة النفسية والاجتماعية وتدعم طموحاتهم؟ وهل هي قادرة على التكيف مع أي تغييرات مفاجئة أو تحديات غير متوقعة، مثل الأزمات الأمنية أو السياسية؟

يعتقد البعض أن الخطط الاستراتيجية التي وضعتها وزارة التربية والتعليم في فلسطين، والتي تهدف إلى إحداث تغيير نوعي في النظام التربوي، تحتاج إلى وقت طويل لقياس تأثير تطبيقها. التغيير في العملية التربوية عادة ما يكون بطيئا، ولذلك من غير المتوقع أن تظهر نتائجه الإيجابية في فترة قصيرة من 3 إلى 5 سنوات.

وفي هذا السياق، يستشهد زيرق (2015) بضرورة أن تكون التربية وسيلة لبناء إنسان جديد، من خلال قيم إنسانية جديدة تستمد قوتها من ثقافات العالم الكبرى عبر القرون، مؤكدا أن التربية لا يمكن أن تكون ذات مغزى ما لم تساهم في تكوين فكر نقدي حر عند الإنسان وهذ ما أكده جرباوي ونخلة (2008) في دراستهما.

ثانياً: ضعف الترابط بين المدخلات، العمليات، والمخرجات

من المشكلات الرئيسية في النظام التربوي الفلسطيني هو غياب الترابط الواضح بين المدخلات والعمليات والمخرجات. هذا الأمر يثير العديد من الأسئلة، مثل: هل هناك مخرجات واضحة للعملية التربوية؟ وهل الأهداف التعليمية متكاملة ومترابطة؟ وهل تم تحديد الأهداف وفقاً للحاجات الفعلية للمجتمع الفلسطيني وتواكب التقدم العلمي في البيئة المحيطة؟

أيضاً، هل يتم تدريب المعلمين بشكل كاف لتكون لديهم القدرة على تحسين أداء الطلاب؟ وهل هناك مؤشرات واضحة على تطوير قدرات المعلمين وتأثيرً ذلك على مخرجات التعليم؟

تشير الدراسات الفلسطينية الأخيرة إلى أن التركيز ينصب بشكل رئيسي على المدخلات والعمليات، بينما يتم تجاهل المخرجات التي تعتبر حجر الزاوية في التقييم التربوي. المخرجات هي التي توفر الدليل الملموس على مدى تحقيق الأهداف التعليمية، كما أنها تعكس مستوى تطور العملية التربوية.

ثالثًا: ضرورة التحول في أساليب التقويم

إن نقطة التحول الأساسية في عملية التقويم التربوي في فلسطين تكمن في تحسين جاهزية المعلمين واستخدامهم لأساليب التقويم التربوي الحديثة. يشير الباحث إلى ضرورة تبني التقويم التراكمي والبديل الذي يعزز التفكير النقدي عند الطلاب، ويشمل تقييما مستمرا طوال العام الدراسي، وليس فقط الاعتماد على التقويم النهائي في نهاية الفصل الدراسي. التقويم التراكمي يسمح بتقييم تطور الطلاب على المدى البعيد ويضمن تحسين جودة التعليم، بعيدا عن التركيز التقليدي على الحفظ من أجل النجاح في الامتحانات.

التقويم التربوي التقليدي، الذي يعتمد بشكل أساسي على الامتحانات النهائية، قد لا يكون دقيقًا في قياس الفهم العميق للطلاب أو في نقل المعرفة من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة بعيدة المدى. لذلك، يجب أن يركز التقويم التربوي على تعزيز قدرة الطلاب على نقد المعلومات وتقييمها، مما يساعدهم في استخدامها بشكل أكثر استدامة في المستقبل.

كما تشير الدراسات إلى وجود تدنٍ ملحوظ في مستوى التعليم في فلسطين، وقد أظهرت نتائج الامتحانات الدولية أن هذا التراجع يعد بمثابة "ناقوس خطر" يهدد بنشوء أزمة تربوية عميقة. من هنا، تطرح الحاجة الملحة للتدخل السريع من أجل تجنب الوصول إلى مرحلة يصعب بعدها الإصلاح. فالتحدي لا يقع على عاتق وزارة التربية والتعليم وحدها، بل يجب أن يكون عملاً مؤسسيًّا وطنيًّا على أعلى المستويات، ويستلزم تعاونا جماعيًّا بين مختلف الأطراف المعنية (عفونة، 2014).

فأسباب تدني التحصيل العلمي في فلسطين متعددة، ومن أبرزها: غياب فلسفة تربوية واضحة وضعف قدرات المعلمين، فضلاً عن المنهاج التقليدي الذي يركز على التلقين والمعرفة دون تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليل. كما يعزى هذا التراجع إلى الوضع السياسي غير المستقر وتخبط السياسات التربوية في قمة هرم النظام التربوي، إضافة إلى غياب الرؤية الفلسطينية الموحدة للتعليم.

من المشاكل الأخرى التي تساهم في تفاقم الوضع، هي غياب السياسات البديلة والميزانيات التربوية الخاصة بالتعامل مع الطوارئ والأزمات. كما أن المنهاج الفلسطيني بحاجة إلى تقويم علمي ودولي، في حين أن ما يجري حاليا هو مجرد تحسينات شكلية تحت إشراف وزارة التربية والتعليم.

أما فيما يخص تدريب المعلمين، فثمة العديد من البرامج التدريبية المتضاربة والممولة من جهات مختلفة، مما يحد من فاعليتها وقدرتها على إحداث تغيير ملموس في الأداء التدريسي. يرى الباحث أن قلة الأجهزة التقنية

المطلوبة من أبرز التحديات التي تواجه التقويم التربوي في فلسطين، إضافة إلى تأثير الاحتلال الإسرائيلي الذي يمثل عائقًا كبيرا أمام التطوير المستمر للعملية التربوية.

تشمل التحديات الأخرى قلة البحث العلمي وضعف التمويل المخصص للأبحاث في مؤسسات التعليم العالي، مما يعيق تطوير التقويم التربوي ليواكب المعايير الدولية. إضافة إلى ذلك، هناك حاجة ملحة لوضع خطط تقويم تربوي مبنية على التجارب العالمية الحديثة، بما يتناسب مع الظروف المحلية.

لذلك، يحتاج التقويم التربوي في فلسطين إلى تطوير شامل ومراجعة مستمرة من أجل أن يصبح أداة قوية لتحسين جودة التعليم وتعزيز مخرجاته.

❖ **التوصيات لتحسين النظام التربوي في فلسطين:**

من بين التوصيات التي قدمها عفونة (2014) لتحسين واقع التعليم والتقويم التربوي في فلسطين:

- تحويل قضية التعليم إلى قضية مجتمعية تشمل جميع شرائح المجتمع الفلسطيني من خلال إقامة حوار تربوي عام.
- إجراء تغيير شامل في النظام التعليمي بما يتناسب مع الظروف السياسية والاقتصادية غير المستقرة في فلسطين، خاصة مع التحديات المرتبطة بمسار بناء الدولة الفلسطينية.
- تشجيع مجتمعات التعلم على التفاعل ومناقشة قضايا التعليم من خلال جلسات حوار وعصف ذهني، بحيث يتم تقديم اقتراحات عملية واقعية تستند إلى واقع التعليم المحلي.
- الاعتماد على معايير التعليم في حالات الطوارئ والحروب التي تستخدم في دول أخرى كمرجعية لتخطيط التعليم في فلسطين.
- تشكيل مجلس أعلى للتعليم العام يضم ممثلين عن كافة الفئات المجتمعية (من معلمين وأولياء أمور) لضمان أن التعليم قضية وطنية شاملة.
- تهيئة بيئة تعليمية مناسبة من خلال دراسة احتياجات الطلبة والمعلمين، وتفعيل دور الشركاء في العملية التربوية.
- الاهتمام بالمعلم من خلال تحسين ظروفه الاقتصادية والاجتماعية والمهنية، باعتباره العامل الرئيسي في نجاح العملية التعليمية.
- توفير أماكن ترفيهية وتربوية للأطفال للتخفيف من التوترات النفسية الناتجة عن الظروف السياسية والصراعات المستمرة.

❖ **المقارنة بين التقويم التربوي في فلسطين وعدد من الدول:**

يعد التقويم التربوي من العناصر الأساسية في العملية التعليمية، حيث يعكس فعالية النظام التربوي في قياس تقدم الطلاب وتوجيه العملية التعليمية نحو تحسين الأداء. تختلف أساليب التقويم بين الدول وفقًا للظروف التعليمية والثقافية والاجتماعية، حيث يعكس كل نظام خصوصياته المحلية وتوجهاته التربوية. في ما يلي مقارنة بين التقويم التربوي في فلسطين وفي عدة دول أخرى، مع التركيز على أوجه التشابه والاختلاف بين النظامين:

1. المقارنة بين التقويم التربوي في فلسطين والتقويم التربوي في فرنسا:

فيما يلي مقارنة بين التقويم التربوي في فلسطين والتقويم التربوي في فرنسا، مع التركيز على أوجه التشابه والاختلاف بين النظامين:

أوجه التشابه:

- يعتمد كل من التقويم التربوي في فلسطين وفي فرنسا على مجموعة متنوعة من الأدوات، مثل الاختبارات والملاحظة والمشاريع.

أوجه الاختلاف:

- يعتمد التقويم التربوي في فلسطين على نظام دراسي مكون من فصلين دراسيين، بينما التقويم التربوي في فرنسا يعتمد على نظام دراسي مكون من ثلاثة فصول دراسية، حيث يمتد كل فصل لمدة 10 أسابيع. يتم تقييم أداء الطلاب بشكل مستمر طوال العام الدراسي، وليس فقط في نهاية العام، من خلال عدة أدوات تقويمية تشمل: الاختبارات، وهي الوسيلة الأكثر شيوعا في التقويم التربوي، حيث تجرى في نهاية كل ترل لتقييم فهم الطلاب، الملاحظة، تستخدم لتقييم المهارات الأساسية مثل القراءة والكتابة والحساب. و المشاريع، حيث يتم تكليف الطلاب بالمشاريع التي تساهم في تقويم مهاراتهم في مجالات التفكير النقدي وحل المشكلات
- يركز التقويم التربوي في فلسطين على تقييم جميع جوانب العملية التعليمية، بينما يركز التقويم التربوي في فرنسا على تقييم مخرجات التعليم بشكل أساسي.
- في فرنسا، ترتكز العملية التعليمية على استعمال الوسائل التكنولوجية في الوظائف والاختبارات، بينما يشكل هذا الموضوع تحديا في فلسطين بسبب الافتقار إلى الميزانيات والدعم الحكومي وظروف البنية التحتية التي يفرضها الاحتلال.

2. التقويم في اليابان وفنلندا مقارنةً بفلسطين:

فيما يلي مقارنة بين نظام التقويم التربوي في فلسطين واليابان وفنلندا، مع التركيز على أوجه التشابه والاختلاف بين الأنظمة (عودة، 2020):

أوجه التشابه:

تَظهر المقارنة بين النظام المدرسي في اليابان وفنلندا وفلسطين وجود بعض أوجه التشابه والاختلافات الجوهرية. ففيما يتعلق بالتحصيل التعليمي، تشترك الأنظمة الثلاثة في إلزامية التعليم وجيل التعليم الإلزامي. كما تتشابه الأنظمة في استخدام مجموعة متنوعة من أدوات التقويم، مثل الامتحانات، والملاحظة، والمشاريع، مع التركيز في فلسطين واليابان على استخدام الامتحانات كوسيلة رئيسة للتقويم، إلى جانب استخدام طرق تقييم أخرى حديثة.

ومع ذلك، توجد اختلافات واضحة بين هذه الدول في عدة جوانب،

أوجه الاختلاف:

- المنهج الدراسي: في كل من فلسطين واليابان، تختار وزارة التربية والتعليم المنهج المدرسي، بينما في فنلندا يترك للمعلم اختيار المنهج المناسب للطلاب وفقًا لاحتياجاتهم.
- اختيار المعلمين : في فلسطين وفنلندا، يتم اختيار المعلمين بناء على اجتياز امتحان التأهيل، بينما في اليابان يتم اختيار المعلمين بناء على أعلى درجات التحصيل الأكاديمي بعد اجتياز برنامج تدريب وامتحانات متخصصة.
- طرق التقويم : على الرغم من أن التقويم في فلسطين واليابان يعتمد بشكلٍ كبير على الامتحانات كوسيلة رئيسية للتقييم، إلى جانب أساليب حديثة، فإن فنلندا تتبنى نهجا مختلفًا تماما، حيث ألغت كافة الاختبارات المدرسية واعتمدت طرقًا مبتكرة لتقييم الطلاب، مثل تحديد نقاط القوة والضعف لديهم باستخدام أدوات متنوعة وتقنيات متعددة.
- التركيز على القيم: في اليابان، يعتمد التقويم على معايير أخلاقية وقيم حضارية، بينما في فلسطين يعتمد المعلمون على قيم المجتمع الفلسطيني في تحديد السلوكيات المناسبة للطلاب. في المقابل، تركز فنلندا بشكل رئيسي على جودة العملية التعليمية ونتائج تحصيل الطلاب.

في فنلندا، يعتبر المعلم حجر الزاوية في النظام التعليمي، حيث يتمتع المعلمون بتدريب رفيع المستوى ويعطون حرية تصميم المناهج الدراسية الخاصة بهم. المعلمون في فنلندا يعملون بشكل وثيق مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي لضمان تقدم الطلاب. كما يتيح النظام الفينلندي للطلاب اختيار موضوعات دراستهم بناء على اهتماماتهم وطموحاتهم المستقبلية، حيث يتم تدريس المواضيع من منظور متعدد التخصصات، مما يسمح للطلاب بالتفكير النقدي والاستكشاف بشكل أكبر. على سبيل المثال، يتم تدريس الحرب العالمية الثانية من خلال مختلف المواد الدراسية مثل التاريخ والجغرافيا والرياضيات، بدلاً من أن تكون مادة مستقلة.

كما أن فنلندا تعتمد على فلسفة "المنطقة الخالية من الاختبارات"، حيث لا توجد اختبارات تقليدية كالمتعارف عليها في الأنظمة التعليمية الأخرى. التعليم في فنلندا يهدف إلى تطوير شخصية الطالب بشكل متكامل من جميع الجوانب: العقلية، البدنية، النفسية، والاجتماعية. هذه الرؤية التعليمية تركز على إكساب الطلاب منظومة من القيم الإيجابية مثل الاستقامة والعدل والتسامح وقبول الآخر (SABBAH&et.al,2020).

أما في فلسطين، يعاني النظام التعليمي من المناهج التي وصفت بأنها "مناهج صماء" (حمارشه، 2023)، حيث تقتصر على التلقين ولا تتماشى مع التوجهات الحديثة التي تدعم التفكير النقدي وحل المشكلات. وفقاً للجرباوي ونخلة (2008)، فإن المناهج الفلسطينية مثقلة بالمعلومات التي لا تتماشى مع مهارات القرن الحادي والعشرين، مثل التفكير النقدي والبحث العلمي.

أما الامتحانات في فلسطين والدول العربية، ينظر إلى إليها على أنها التقييم الرئيس للطلاب، حيث تحدد درجات الامتحانات مصير الطالب وأسرته، مما يعزز ثقافة الحفظ بدلاً من الفهم العميق للمواد التعليمية (حجة، 2018).

من خلال هذه المقارنات، يمكن استخلاص العديد من الدروس المستفادة من تجارب الدول ومنها:

1. التقويم المستمر والمتنوع :تعد التجربة الفرنسية والفنلندية في التقويم المستمر والمبني على تقييم الأداء طوال العام الدراسي نموذجا يمكن أن يستفاد منه في فلسطين. فالتقويم المستمر يمكن أن يساعد في تقليل الضغط على الطلاب ويعزز فرص التعلم العميق بدلاً من الاعتماد الكلي على الامتحانات النهائية.

2. اعتماد التكنولوجيا :استخدام التكنولوجيا في التقويم كما في فرنسا يعد تجربة ملهمة لفلسطين، التي قد تواجه تحديات في البنية التحتية، ولكن يمكن تطوير حلول تكنولوجية بسيطة تتناسب مع الاحتياجات المحلية.
3. مرونة المنهج :التجربة الفنلندية في السماح للمعلمين بتحديد المنهج الدراسي بما يتناسب مع احتياجات الطلاب تفتح المجال لتطوير أساليب تدريس أكثر مرونة وملاءمة. هذا قد يكون مفيدًا في فلسطين لتطوير أساليب تدريس تراعي التنوع بين الطلاب.
4. توجهات شاملة :التجربة الفنلندية التي تركز على النمو الشامل للطالب وتطوير القيم الحياتية يمكن أن تستفيد منها فلسطين من خلال التركيز على التعليم الأخلاقي والقيمي بجانب التحصيل الأكاديمي. مع العمل على تطوير مهارات القرن الـ21، عن طريق تطوير مناهجها لتتناسب مع متطلبات مهارات القرن الـ21 مثل التفكير النقدي، التعاون، وحل المشكلات، وهو ما يتمتع به النظام التعليمي في فنلندا.

الخاتمة

النتائج والخاتمة:

يعتبر تأسيس رؤية واضحة وأمينة للتقويم التربوي في فلسطين خطوة أساسية نحو تعزيز جودة التعليم. ولتحقيق هذه الرؤية، يجب أن يستند التقويم إلى مجموعة من الأسس والمقاييس الدقيقة التي تضمن تحقيق أهداف التعليم المنشودة. من الضروري أن يكون هناك قياس مستمر لمدى نجاعة ونجاح هذا التصور الجديد للتقويم بعد تطبيقه لفترة من الزمن، بحيث يتم فحص أثره ومدى تأثيره على العملية التعليمية بشكل عام. يتطلب هذا التصور أيضا عملية فحص دقيقة للأداء الأكاديمي للطلاب في نهاية العام الدراسي أو خلاله في فترات تحدد مسبقًا، مع ضرورة قياس مستوى رضا الهيئة التدريسية وأولياء الأمور عن عملية التقويم ومدى تناغمها مع احتياجاتهم وتوقعاتهم.

من الأهمية أن يتم تحديد كيفية تطبيق الرؤية الجديدة للتقويم في فلسطين، لأن وضوح العمليات المتعلقة بهذا التطبيق يعد جزءا أساسيا من نجاحه. وفي هذا السياق، يمكن تطبيق التصور الجديد للتقويم التربوي من خلال العديد من الإجراءات والآليات التي تضمن تحقيق هذه الرؤية. من أبرز هذه الإجراءات تشكيل فريق عمل من ذوي الخبرة في مجال التقويم التربوي، يتولى مهمة إجراء تحليل شامل للوضع الراهن للتقييم في فلسطين، بما يساهم في تحديد نقاط القوة والضعف في النظام التعليمي الحالي.

إحدى الإجراءات المهمة تتمثل في اعتماد نظام دراسي يتكون من ثلاث فصول دراسية بدلاً من فصلين، وهو ما سيسمح بإجراء التقويم بشكل أكثر انتظاما طوال العام الدراسي ويتيح صورة أكثر دقة عن أداء الطلاب. إلى جانب ذلك، يجب تطوير نظام اختبارات تربوية وطنية يتم إجراؤها في نهاية كل فصل دراسي، بما يسهم في مقارنة أداء الطلاب في مختلف المدارس والمناطق. علاوة على ذلك، من المهم تشجيع المعلمين على استخدام الملاحظة كأداة لتقييم مهارات الطلاب في مجالات أساسية مثل القراءة والكتابة والحساب، وهو ما يمكن تحققه من خلال تقديم الدعم اللازم للمعلمين لتطوير مهاراتهم في هذا المجال. كما أن تشجيع الطلاب على المشاركة في المشاريع الجماعية والفردية سيكون له دور كبير في تقييم مهاراتهم في مجالات التفكير النقدي وحل المشكلات. إلى جانب هذه الإجراءات، من المهم أن يتم تطوير رؤية واضحة للتقويم التربوي في فلسطين تستند إلى المبادئ الأساسية للتقويم الشامل والمستمر والتنموي. يجب أن تكون هذه الرؤية مرنة وقابلة للتكيف مع التحديات المستجدة، بما في ذلك التحديات السياسية والاجتماعية التي تؤثر على النظام التعليمي. كما ينبغي أن تتضمن الخطة التنفيذية للتصور الجديد عمليات قابلة للقياس والتعديل، بحيث يتم فحصها وتطويرها وفقا للتقييم المستمر الذي يتم خلال تنفيذها.

ومن المهم أن يتم إجراء تدريبات مستمرة على التقويم للكادر التعليمي، بحيث يتم تسليط الضوء على المبادئ الرئيسة والأساسية للتقييم الشامل والمستمر والتنموي. يمكن أيضا حث المعلمين على استخدام أدوات متنوعة لتقويم الطلاب، بالإضافة إلى تهيئة بيئة تعليمية داعمة تساعدهم على تحليل نتائج التقويم التربوي من أجل تحسين العملية التعليمية. إن مساعدة المعلمين على إدراك أهمية التقويم في نجاح العملية التعليمية وتطوير أداء الطلاب تعد أحد الجوانب الأساسية التي ينبغي أن تحظى بالاهتمام، فالتقويم التربوي هو الأداة التي تعكس مدى فعالية النظام التعليمي ويؤثر بشكل مباشر على تطوير الطلاب وتحقيق أهداف التعليم في فلسطين.

في الختام، إن نجاح أي إصلاح تربوي في فلسطين يعتمد بشكل كبير على تقويم عملية التعليم نفسها. وهو ما يتطلب من جميع الأطراف المعنية العمل معا من أجل تحقيق رؤية شاملة تتلاءم مع التحديات المحلية والعالمية، وتضع مصلحة الطالب في صميم العملية التربوية.

التوصيات:

يوصي الباحث بأهمية إيلاء مزيد من الاهتمام لعوامل نفسية واجتماعية تؤثر بشكل كبير في حياة الطلاب خلال جميع مراحل التعليم، والتي لم تحظَ بالكفاية من البحث والتناول في المصادر الأكاديمية والمقالات العلمية. من أبرز هذه العوامل هو التأثير البالغ للحالة العاطفية والاجتماعية للطالب أثناء عملية التقييم. إذ

يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار أن الحالة النفسية للطالب تلعب دورا رئيسيا في أدائه التقييمي، لذلك يستحسن دمج هذه الجوانب في عمليات التقويم التربوي لضمان تقييم شامل ودقيق.

أحد الجوانب التي تحتاج إلى تطوير هو كيفية تعامل المناهج التعليمية في فلسطين مع مسألة العسر التعليمي خلال عملية التقييم. من المهم أن تشتمل المناهج الدراسية على تدابير خاصة تدعم الطلاب ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، بما في ذلك تعديل المواد الدراسية والامتحانات لتتناسب مع احتياجاتهم الفردية. فنجاح عملية التقويم لا يعتمد فقط على التحصيل الأكاديمي، بل على تأكيد الاستعداد النفسي والعاطفي للطالب، حيث إن الطالب لا يمكنه أن يتعلم أو يمتحن بفعالية إذا لم يكن مستعدا نفسيا.

بالإضافة إلى ذلك، ينبغي توفير بيئة داعمة للتفريغ العاطفي للطلاب للمساعدة في تحسين حالتهم النفسية، وتبني محادثات شخصية تهتم بالظروف الخاصة التي يمر بها الطالب، لا سيما في ظل الوضع الفلسطيني المعقد. إن تأثير الاحتلال وما يتسبب فيه من ضغوط نفسية قد يؤدي إلى تشويش في سير العملية التعليمية، وهو ما يؤثر بشكل مباشر على قدرة الطالب على الاستعداد للامتحانات أو الأداء الأكاديمي بشكل عام. لذا من الضروري أن تؤخذ هذه العوامل بعين الاعتبار أثناء إعداد وتنفيذ التقييمات التربوية.

وأخيرا، يجب أن يتعدى التقويم التربوي مجرد الاعتماد على الاختبارات الفصلية كوسيلة وحيدة لقياس نجاح الطلاب. ينبغي التفكير في تبني وسائل تقويمية متنوعة وشاملة، تشمل التقييمات المستمرة واستخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة، بالإضافة إلى تطوير استراتيجيات جديدة لتحسين دقة التقويم وتعزيز التقييم التربوي بمختلف أشكاله.

قائمة المراجع

الشابي ، أسماء. (2024). تطور التقويم التربوي وأثره على العملية التعليمية–التعلّمية. مجلة البحوث الأكاديمية، 28, 175–154.

الجليد، حسن بن إبراهيم بن حسن. (2019). تصور مقترح لتطوير أساليب التقويم التربوي من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس قسم اللغة العربية بجامعة الجوف في ضوء التوجهات الحديثة للتقويم التربوي، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 11 (1).

محمود، حسين بشير. (2009). المستويات المعيارية لخريجي التعليم قبل الجامعي، مدخل لإصلاح التعليم وتحديثاته. المؤتمر العلمي الحادي والعشرون تطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة . القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس .

عناب، خولة. (2015). أساليب التقويم التربوي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الأساتذة: دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية لمدينة عين فكرون. الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي.

واصف، سوزان عبد الملاك ، و الطنطاوي، ايمان فوزي عبد المنعم. (2019). تصور مقترح لتنمية مهارات استخدام التقويم البديل لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية النوعية . جامعة المنصورة أثناء تدريبهم الميداني واتجاهاتهم نحو استخدامه في ضوء رؤية مصر للتعليم 2030. مجلة بحوث التربية النوعية، (56), 279–311.

شعلة، الجميل محمد عبد السميع.(2005). التقويم التربوي للمنظومة التعليمية، اتجاهات وتطلعات. دار الفكر العربي، عمان، الأردن.

سعادة ، جودت ، وإبراهيم، عبد الله .(1997). تنظيمات المنهج وتخطيطها وتطويرها، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

حجة، أنس .(2018). التعليم بين فنلندا وفلسطين . المقال نقلاً عن موقع دنيا الوطن على الرابط الإلكتروني التالي:
https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2018/12/16/480284.html
دحدحي، إسماعيل. والوناس، مزياني.(2017). التقويم التربوي مفهومه، أهميته، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 31، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر .

عفونة، سائدة .(2014). واقع التعليم في المدارس الفلسطينية ما بعد نشوء السلطة الفلسطينية: تحليل ونقد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، المجلد ٢٨ (٢).

فالح، حيدر .(2014). التقييم والتقويم وضمان الجودة في التعليم العالي، جامعة بابل، على الرابط التالي:
https://repository.uobabylon.edu.iq/papers/publication.aspx?pubid=6136

جرباوي، تفيدة، و نخلة، خليل. (2008). تمكين الأجيال الفلسطينية التعليم والتعلم تحت ظروف قاهرة، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد 76

حمارشه، ختام. (2023). دور المناهج الفلسطينية واستراتيجيات التدريس المقترحة لها في تنمية الابداع لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين في بعض مديريات تربية شمال فلسطين، مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية، 2(7)، 43-61

عودة، أحمد .(2020).التعليم في فلسطين مقارنة بالتعليم في فنلندا واليابان، المؤتمر الدولي للتعليم والتعليم الإلكتروني (ICEEL) أنطاليا، تركيا

العجرش، فاتح .(2014). التقييم والتقويم وضمان الجودة في التعليم العالي، جامعة بابل المفتوحة للأوراق البحثية.

عبد الله، نجوى محمد عبد الرحمن. (2021) .درجة رضا معلمي المرحلة الأساسية عن أساليب تقويمهم وعلاقتها بدافعية الإنجاز لديهم من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية في محافظة نابلس، جامعة النجاح الوطنية.

زيرق، دحمان. (2015). التربية في الفكر الاسلامي المعاصر محمد الغزالي نموذجاً، جامعة محمد خيضر – بسكرة–، الجزائر .

نصر، ياسمين .(2021).أنواع التقويم التربوي التي تجعل العملية التعليمية غير تقليدية، مدونة كوركت

أبو جراد، خلود.(2002). تطوير منهج اللغة العربية في ضوء الاحتياجات الأكاديمية ومدى فاعليته في تحقيق أهداف المنهج بمرحلة التعليم الأساسي – دولة فلسطين. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الدراسات العليا، كلية التربية. السودان.

SABBAH. K.(2020). EDUCATION IN PALESTINE COMPARED WITH EDUCATION IN FINLAND AND JAPAN. An Najah National University (ANNU), Nablus.

Jarbawi, Tafeeda. Nakhleh, Khalil. (2008). Empowering Future Generations: Palestinian Education under Oppressive Conditions. Muwatin – The Palestinian Institute for the Study of Democracy, Ramallah.

Yaieer, G. (2021). Education system is the largest collectible facility in Israel. The Hebrew University of Jerusalem. Israel. https://new.huji.ac.il/news/%D7%9E%D7%90%D7%9E%D7%A8-%D7%93%D7%A2%D7%94-%D7%A9%D7%9C-%D7%A4%D7%A8%D7%95%D7%A4-%D7%92%D7%93-%D7%99%D7%90%D7%99%D7%A8-%D7%9E%D7%A2%D7%A8%D7%9B%D7%AA-%D7%94%D7%97%D7%99%D7%A0%D7%95%D7%9A-%D7%94%D7%99%D7%90-%D7%9E%D7%AA%D7%A7%D7%9F-%D7%94%D7%90%D7%A4%D7%A1%D7%A0%D7%90%D7%95%D7%AA-%D7%94%D7%92%D7%93%D7%95%D7%9C-%D7%91%D7%99%D7%95%D7%AA%D7%A8-%D7%A9%D7%9C-%D7%9E%D7%93%D7%99%D7%A0%D7%AA-%D7%99%D7%A9%D7%A8%D7%90%D7%9C